

## الإمام المقرئ علم الدين السخاوي وجهوده في علم القراءات

د. مختار قديري

جامعة الشهيد حمّـه الأخضر - الوادي

| تاريخ النشر: | تاريخ القبول: | تاريخ الارسال: |
|--------------|---------------|----------------|
| 2020/06/15   | 2020/05/07    | 2020/04/13     |

### الملخص:

يتضمن هذا البحث التعريف بعلم من أعلام القرن السادس الهجري وضع بصمته وقضى عمره في خدمة القرآن الكريم وهو الإمام علم الدين السخاوي الذي كان إماما علامة محققا مقرئا مجودا، بصيرا بالقراءات وعللها، وإبراز جهوده في خدمة القراءات القرآنية من خلال بيان اشتغاله بإقراء القراءات، والتعريف بمؤلفاته المطبوعة والمخطوطة في علم القراءات.

الكلمات المفتاحية: الإمام المقرئ - علم الدين السخاوي - علم القراءات

### Abstract:

This research includes the definition of a scholar of the sixth century who put his mark and spent his life in the favour of the Holy Koran. This scholar is The Imam Alam - Din Al'Sakhawi, who was an Imam, scholar, researcher, reciter and well informed about the recitations and their defects and to highlight his efforts in the favour of the recitations, science displaying his busyness with teaching the recitations and his publications and manuscripts in this art.

### مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فإن علم القراءات القرآنية من أرفع العلوم قدرا، وأشرفها ذكرا، وقد عكف العلماء قديما وحديثا على هذه العلم يدرسونه ويستخرجون كنوزه، فاعتنوا وبذلوا أعمارهم في

التدريس والتصنيف وتأليف الكتب التي تخدم كتاب الله تعالى، فتركوا لنا تراثا علميا عظيما محفوظا ملاً مكتبات العالم.

وممن وضع بصمته وقضى عمره في خدمة علم القراءات خلال القرن السادس الهجري الإمام علم الدين السخاوي الذي كان إماما علامة محققا مقرئا مجودا، بصيرا بالقراءات وعللها، إماما في النحو واللغة والتفسير والأدب، وليس في عصره من يلحقه فيها.

وإدراكا مني بجهل الكثير لجهود هذا الإمام في علم القراءات من اشتغاله بالتدريس وتصنيفه الكثيرة في هذا الفن، عقدت العزم على التعريف به وبمصنفاته وجهوده التي بذلها في علم القراءات ودراسة هذا الموضوع دراسة علمية جادة.

لذلك كان عنوان هذا المقال: "الإمام المقرئ علم الدين السخاوي وجهوده في علم القراءات"، وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: التعريف بالإمام علم الدين السخاوي.

- المطلب الثاني: اشتغاله بإقراء القراءات.

- المطلب الثالث: مؤلفاته في علم القراءات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### المطلب الأول: التعريف بالإمام علم الدين السخاوي

يشتمل هذا المبحث على ترجمة موجزة للإمام علم الدين السخاوي المقرئ، ذكرت فيها عصره، واسمه، وكنيته، ونسبه، ومولده، ووفاته، ودراسته، وشيوخه، واشتغاله بإقراء القراءات، وتلاميذه، ومذهبه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، وثناء العلماء عليه، وذلك من خلال المطالب الآتية:

### الفرع الأول: عصره وحياته الشخصية

سأتناول في هذا المطلب العصر الذي عاش فيه الإمام السخاوي وحياته الشخصية، من خلال الفرعين الآتيين:

## أولاً: عصره<sup>(1)</sup>؛ (558هـ - 643هـ)؛

ويدور الحديث حول العصر الذي عاش فيه الإمام علم الدين السخاوي في ضوء مايلي:

- الحالة السياسية: الفترة الزمنية التي عاشها الإمام علم الدين السخاوي شملت العصرين الأيوبي والمماليك، وتميزت هذه الفترة بكثرة الفتن والصراعات الداخلية والخارجية.
- الحالة الاجتماعية والاقتصادية: لقد انعكست الأوضاع السياسية على الأوضاع الاجتماعية، وأثرت تلك الصراعات والتقلبات على الحياة بشكل عام، وتجلّى ذلك من خلال الاضطرابات الاجتماعية، من شح في الموارد وغلاء الأسعار، وقلّة اليد العاملة، ... وغيرها، هذا بالإضافة إلى ما يصيب البلدان في بعض الأزمنة من جدد وقحط وكوارث، وأمراض حاصلة في المجتمع<sup>(2)</sup>.
- الحياة العلمية والفكرية<sup>(3)</sup>: لقد ازدهرت الحياة العلمية ونشطت نشاطاً كبيراً في عصر أبي الحسن السخاوي رغم الحالة السياسية والاجتماعية المتدهورة التي كانت سائدة آنذاك، ومرد ذلك إلى الاهتمام الذي أولاه الحكام والأمراء بالعلم والعلماء.

## ثانياً: حياته الشخصية

تتضمن حياته الشخصية: اسمه وكنيته، لقبه ونسبه، مولده ونشأته، وأسرته ووفاته.

1. اسمه وكنيته: هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصّمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن عطّاس<sup>(4)</sup>.

2. لقبه ونسبه: علم الدين: وذلك باتفاق جميع المترجمين له، وقلما كان يذكر لقبه دون كنيته<sup>(5)</sup>، الهمداني، المصري، الشافعي، السخاوي<sup>(6)</sup>، ويشتهر بشيخنا في نسبته بالسخاوي مع بعض من جاء بعده من العلماء، وهو الإمام شمس الدين السخاوي<sup>(7)</sup> المحدث.

## ثالثاً: مولده ونشأته؛

ولد الإمام السخاوي بسخا أحد بليدات الغربية من أعمال مصر سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسائة<sup>(8)</sup>، بدأ طلبه العلم في سن مبكرة بمسقط رأسه فحفظ القرآن الكريم،

وتلقى مبادئ الفقه المالكي، ولما صار عمره أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة تقريباً رحل إلى الإسكندرية وسمع من خيرة علمائها كالإمام أبي طاهر السلفي<sup>(9)</sup>.

ثم رحل إلى القاهرة<sup>(10)</sup> وأخذ العلم عن خيرة علمائها كذلك، كالإمام الشاطبي الذي لازمه وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة، وعلى أبي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ<sup>(11)</sup>.

ومن مصر رحل إلى دمشق، وجلس إلى علمائها، وأخذ كثيراً من العلوم، وبخاصة علم القراءات، فعلا شأنه وتفوق على علماء زمانه، وتصدر للإقراء والإفتاء بدمشق، واشتغل بالتأليف والتدريس قرابة الأربعين سنة، وقرأ عليه خلق كثير لا يحصون عدداً كما ذكر أهل التراجم<sup>(12)</sup>.

#### رابعا: أسرته ووفاته وراثته:

**أسرته:** لم تسعفنا المصادر بذكر شيء ذي بال عن أسرة الإمام السخاوي، فلم تُشر كتب التراجم والطبقات إلى شيء من ذلك، فرجعت إلى البحث في المكتبة الشاملة فوجدت أن بعض المصادر الآتي ذكرها أشارت إلى أنه كانت له بنت، تزوجها تلميذه أبو العباس جمال الدين التميمي الصقلي الذي سمع منه وحدث عنه، وقرأ عليه القرآن الكريم.

وتلميذه أبو شامة المقدسي أشار في كتابه: الذيل على الروضتين<sup>(13)</sup> إلى وفاة شمس الدين السخاوي بن شيخه علم الدين السخاوي بدمشق سنة 623هـ ودفن بالجبل<sup>(14)</sup>.

وهذا يعني أن الشيخ علم الدين تزوج، وكانت له أسرة، وأنجب أولاداً، وكان مستقره ومسكنه بقرية أم الصالح، حيث كانت له حلقة بجامع دمشق، وولي مشيخة الإقراء بقرية أم الصالح إلى أن توفاه الله.

وقد أشار ابن كثير<sup>(15)</sup> أن الإمام السخاوي "كانت له حلقة بجامع دمشق، وولي مشيخة الإقراء بقرية أم الصالح، وبها كان مسكنه وبها توفي ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة، ودفن بقاسيون"<sup>(16)</sup>.

وذكر اليونيني<sup>(17)</sup> أن: "أحمد بن عبد الله بن شعيب بن محمد بن عبد الله، أبو العباس جمال الدين التميمي، الصقلي ثم الدمشقي، قرأ القرآن الكريم على الشيخ علم الدين

السخاوي رحمه الله، وسمع الكثير وحدث، وكانت عنده كتب كثيرة نفيسة وأصول حسنة، وكان في عنفوان شبابه قد تزوج ابنة الشيخ علم الدين السخاوي وأولدها، وتوفيت هي والولد فلم يتزوج بعدها<sup>(18)</sup>.

والإمام الذهبي<sup>(19)</sup> أشار كذلك إلى زواج ابنة الإمام السخاوي من أحمد بن عبد الله بن شعيب إذ قال: "وكان قد تزوّج ببنت شيخه السخاوي"<sup>(20)</sup>.

**وفاته ورثاؤه:** توفي شيخنا علم الدين السخاوي علامة زمانه وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية<sup>(21)</sup> ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون بدمشق، وقد حضر جنازته جمع كبير<sup>(22)</sup>، ولقد كانت عليها هيبة وجلالة وإخبات، كما أخبر بذلك الإمام الذهبي، وحين حضرته الوفاة أنشد لنفسه قائلاً:

"قالوا غدا تأتي ديار الحمى \* وينزل الركب بمغناهم  
فكل من كان مطيعاً لهم \* أصبح مسروراً بليقاهم  
قلت فليذنب فما حيلتي \* بأي وجه ألتقاهم  
قالوا أليس العفو من شأنهم \* لا سيما عمن ترجاهم"<sup>(23)</sup>

ورثاه جمال الدين إبراهيم بن عطاء الشُّهري<sup>(24)</sup>، فقال:

"مضى السخاوي فأنبتت عُرى الجدَل \* وبُذِلت مذ توارى صنعة البدَل  
وكان حُجَّتُهُ في الفضل بالغَةً \* ومنه عين المعاني المُرّة في كَحَلِ  
بكت عليه عيونُ النحو جازعَةً \* لفقده مذ توارى وهو علم علي  
فقلت للعين كفي وهي سافحةٌ \* لما خشيتُ عليها صولة السَّبَلِ  
فقال إنسانها والدمعُ منحدرٌ \* أنا الغريقُ فما خوفي من البَلِ"<sup>(25)</sup>.

### الفرع الثاني: حياته العلمية

سأتناول في هذا المطلب الحياة العلمية للإمام السخاوي، وأذكر فيه أهم المشايخ الذين تتلمذ عليهم، ومذهبه الفقهي والاعتقادي، وأبرز تلامذته الذين أخذوا عنه.

### أولاً: شيوخه:

تلقى الإمام السخاوي العلم منذ صغره على أيدي جهابذة العلماء والقراء والحفاظ، أذكر منهم:

**شيوخه بمصر:** أبو محمد القاسم الشاطبي (538 - 590هـ)، وأبو الجيوش المصري (490 - 581هـ)، وأبو القاسم البوصيري (506 - 898هـ)، ...

**شيوخه بدمشق:** أبو اليُمْن الكِندي (520 - 613هـ)، وأبو البركات البغدادي (542 - 616هـ)، والقاسم بن عساكر (527 - 600هـ)، ....

ومن خلال ما سبق، يظهر أن إمامنا علم الدين السخاوي تتلمذ على كوكبة من خيرة علماء عصره في مصر والشام، خاصة المشتغلين منهم بالقراءات والعلوم المتعلقة بها.

### ثانياً: مذهبه:

وسأتعرض لمذهبه في الفقه والاعتقاد:

1. **الفقهي:** لقد كان للبيئة التي عاش فيها الإمام السخاوي دور كبير في تحديد مذهبه الفقهي، حيث نشأ وترعرع في أحضان مشايخ وعلماء المذهب المالكي، الذي كان سائداً آنذاك بمصر، كالشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاوي، الذي تلقى على يديه المبادئ الأولية للمذهب.

لكنه رحمه الله لم يستمر طويلاً في اتباع المذهب المالكي، بل انتقل إلى إتباع المذهب الشافعي<sup>(26)</sup>.

2. **الاعتقادي:** يظهر من خلال تتبع مؤلفات الإمام السخاوي، أن مذهبه في الاعتقاد هو مذهب الأشاعرة<sup>(27)</sup>، وانتصاره لمذهبه العقدي يظهر بوضوح في قصيدته التي انتصر فيها لمذهب الأشاعرة وبَيَّن أُسُسَه، ومدح فيها رجاله وعلى رأسهم الإمام الأشعري، وسمّاها القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة.

حيث يقول في مطلعها:

وفي أصول الدين حقاً لا نظير ✽ "الأشعري" و"الماتريدي" الشهير

وقد يكون تَمَذُّبُ الإمام السّخاوي بالمذهب الأشعري راجعاً إلى كون أن صلاح الدين الأيوبي قد حَمَلَ الكافّة على اتباع عقيدة أبي الحسن الأشعري في الاعتقاد، وشرط ذلك في أوقافه بالديار المصرية وغيرها على المدارس العلمية، كالمدرسة الناصرية.<sup>(28)</sup>

### ثالثاً: تلاميذه:

كان علم الدين السّخاوي إماماً مقرئاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعلماً، إماماً في الفقه واللغة والتفسير، تصدر للإقراء والإفادة والتدريس، فقصده طلبة العلم من كل البلاد وتنافسوا في أخذ العلوم عنه، ومن تلاميذه: شمس الدين أبو الفتح الأنصاري، ورشيد الدين ابن أبي الدُّر، وزين الدين الزواوي، ...

### الفرع الثالث: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه ومؤلفاته

في هذا الفرع سأعرض لبيان المكانة العلمية العالية التي بلغها الإمام علم الدين السخاوي، وثناء العلماء عليه، ومؤلفاته، من خلال الآتي:

### أولاً: مكانته العلمية:

لقد كان علم الدين السّخاوي إماماً علامة، مقرئاً، محققاً، مجوداً، بصيراً بالقراءات وعلماً، ماهراً بها، إماماً في النحو واللغة والتفسير، فقد تصدر للإقراء والإفتاء والإفادة بدمشق. وكانت له مكانة كبيرة بين علماء عصره.

فقد نقل عنه أصحاب التراجم أنه أتقن الكثير من العلوم اتقاناً بليغاً وبخاصة علم القراءات، إذ اشتغل بتدريسها نيافاً وأربعين سنة، وولي مشيخة الإقراء والإفتاء بترية أم الصالح.

ويكفي في بيان منزلته ذِكْرُ ما وصفه به تلميذه الحافظ الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام حيث قال: "وكان إماماً علامة، مقرئاً، محققاً، مجوداً، بصيراً بالقراءات وعلماً، ماهراً بها، إماماً في النحو واللغة، إماماً في التفسير، كان يتحقق بهذه العلوم الثلاثة ويحكمها. وله شعر رائق ومصنفات في القراءات والتجويد والتفسير، وله معرفة تامة بالفقه والأصول. وكان يفتي

على مذهب الشافعي. تصدر للإقراء بجامع دمشق، وازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد، وتنافسوا في الأخذ عنه<sup>(29)</sup>.

وشهادات معاصريه كابن خلكان وابن كثير، والتي ذكّرتُها عند الحديث عن اشتغاله بإقراء القراءات في المطلب الثاني، كافية في الدلالة عن المكانة العلمية التي بلغها في عصره.

### ثانياً: ثناء العلماء عليه:

لقد أثنى جَمْعٌ كبير من العلماء على الإمام علم الدين السخاوي ممن عاصروه أو من تتلمذوا عليه أو جاءوا بعده: قال عنه ابن خلكان الذي عاصره في: وفيات الأعيان: "ورأيتُه مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين، وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكل في دفعة واحدة، وهو يرد على الجميع"<sup>(30)</sup>.

ووصفه تلميذه الحافظ شمس الدين الذهبي في: سير أعلام النبلاء: "وكان إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيهاً، مفتياً، عالماً بالقراءات وعلماً، مجوداً لها، بارعاً في التفسير، صنف وأقرأ وأفاد، وروى الكثير وبعد صيته، وتكاثر عليه القراء، ... وكان مع سعة علومه وفضائله ديناً، حسن الأخلاق، محبباً إلى الناس، وافر الحرمة، مطرحاً للتكلف، ليس له شغل إلا العلم ونشره"<sup>(31)</sup>.

وفي: تاريخ الإسلام قال عنه: "وكان ليس له شغل إلا العلم والإفادة. قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية، ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه"<sup>(32)</sup>.

وقال عنه ابن الجزري<sup>(33)</sup> في: غاية النهاية في طبقات القراء: "وكان إماماً علامة محققاً مقرباً مجوداً بصيراً بالقراءات وعلماً، إماماً في النحو واللغة والتفسير والأدب، أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً وليس في عصره من يلحقه فيها"<sup>(34)</sup>.

وأثنى عنه تلميذه أبو شامة عند ذكر تاريخ وفاته فقال: "وفي ثاني عشر جمادى الآخرة توفي شيخنا علم الدين علامة زمانه، وشيخ أوانه بمنزله بالتربة الصالحية، ودفن بقاسيون، وكانت على جنازته هيبة وجلالة وإخبات، ومنه استفدت علوماً جمّة، كالقراءات، والتفسير، وفنون العربية"<sup>(35)</sup>.

ووصفه السُّبكي في طبقات الشافعية الكبرى فقال: "وكان فقهياً يفتي الناس، وإماماً في النحو والقراءات والتفسير، قصده الخلق من البلاد لأخذ القراءات عنه، وله المصنفات الكثيرة والشعر الكثير وكان من أذكى بني آدم"<sup>(36)</sup>.

فالإمام علم الدين السخاوي جمع بين العلم والدين والخلق، فقد كان ديناً خيراً متواضعاً محبباً إلى الناس، ذكياً، أتقن العلوم إتقاناً بليغاً، وقرأ عليه خلق كثيرون لا يحصون عدداً، مما جعل العلماء يثنون عليه ويرفعون شأنه فرحمه الله تعالى رحمة واسعة.

### ثالثاً: مؤلفاته:

لقد كثرت مؤلفاته رغم تصدره للإقراء والإفتاء واشتغاله بالتدريس، وسأَقْصُرُ هنا الكلام على ذكر بعض مؤلفاته في التفسير وعلوم القرآن، والعقيدة والحديث والفقه والعربية وآدابها والتاريخ، وَخَصَّصْتُ المطلب الثالث للحديث عن مؤلفاته في القراءات، ومن ذلك: تفسير القرآن الكريم، جمال القراء وكمال الإقراء، الكوكب الوقاد في تصحيح الاعتقاد، القصيدة الناصرة لمذهب الأشاعرة، الجواهر المكلفة في الأخبار المسلسلة (وبعد البحث يظهر أن هذا الكتاب لا يزال مخطوطاً ولم يطبع)، ذَاتُ الحُلِّ وَمَهَاةُ الكَلِّ (وبعد البحث يظهر أن هذا المنظومة لم تحقق)، تُحْفَةُ الفُرَّاضِ وطُرْفَةُ المُرْتَضِ (والمنظومة لم تحقق - حسب علمي - وقد حصلت على نسخة مصورة منها)، سَفَرُ السَّعَادَةِ وَسَفِيرُ الْإِفَادَةِ، ذَاتُ الْأُصُولِ فِي مَدَحِ الرِّسُولِ (وبعد البحث يظهر أنه غير مطبوع)، عَرُوسُ السَّمرِ فِي مَنَازِلِ الْقَمَرِ<sup>(37)</sup>، ....

### المطلب الثاني: اشتغاله بإقراء القراءات

لقد حفظ الإمام السخاوي القرآن الكريم وأتقنه إتقاناً جيداً في سن مبكرة بمسقط رأسه، ثم اشتغل بطلب العلوم وبخاصة علم القراءات ورحل في طلب السند العالي، فقرأ على خيرة علماء عصره في القراءات والتفسير كالإمام الشاطبي الذي لازمه وأتقن عليه علم القراءات وعن أبي الجود غياث بن فارس بن مكي المقرئ<sup>(38)</sup>.

وبعد وفاة شيخه الشاطبي رحل إلى دمشق وقرأ على أبي اليُمْن الكِندي<sup>(39)</sup> وأبي الفضل محمد بن يوسف الغَزَنوي المِهْج<sup>(40)</sup> لِسَبْطِ الْخِيَاطِ<sup>(41)</sup>، ولكن لم يسند عنهما القراءات لرؤية يقال إنه رآها<sup>(42)</sup>.

وبعد كل هذه المدة التي قضّاها في طلب العلم، علا شأنه وذاع صيته وأصبح إماماً محققاً مقرئاً مجوداً بصيراً بالقراءات وعلماً، إماماً في النحو واللغة والتفسير، وذكر الإمام الذهبي أن الإمام السخاوي قد أتقن هذه العلوم إتقاناً بليغاً ولم يكن في عصره من يلحقه فيها<sup>(43)</sup>.

ولما استقر بدمشق اشتغل بالتأليف والتدريس، فتصدّر للإقراء نيّفاً وأربعين سنة بجامع دمشق عند المكان المسمى قبر زكريا، ثم بتربة أم الصالح، وازدحم علّيته الطلبة وقصدوه من كل البلاد، وتنافسوا على الأخذ عنه، قال الذهبي "وما علمت أحداً في الإسلام حُمل عنه القراءات أكثر مما حُمل عنه"<sup>(44)</sup>، وهذه الشهادة العظيمة من الإمام الذهبي، تدلُّ على المكانة العالية التي بلغها الإمام السخاوي وبخاصة في علم القراءات، وقد نقل أصحاب التراجم تراجم الناس عليه لأجل القراءة، والعدد الكثير الذين ختموا القرآن على يديه، ومن ذلك:

يقول ابن خلكان<sup>(45)</sup>: "ورأيت بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لأجل القراءة، ولا تصح لواحد منهم نوبة إلا بعد زمان، ورأيت مراراً يركب بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحين وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر، والكل في دفعة واحدة، وهو يرد على الجميع، ولم يزل مواظباً على وظيفته إلى أن توفي"<sup>(46)</sup>.

وذكر ابن كثير أنه "ختم عليه ألوف من الناس"<sup>(47)</sup>.

ويقول الحافظ الذهبي: "وكان ليس له شغل إلا العلم والإفادة، قرأ عليه خلق كثير إلى الغاية، ولا أعلم أحداً من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه"<sup>(48)</sup>.

### المطلب الثالث: مؤلفاته في علم القراءات

للمصنّف عدّة مؤلفات في القراءات القرآنية منها ما هو مطبوع ومنها ما هو مخطوط

#### الفرع الأول: الكتب المطبوعة:

الكتاب الوحيد المطبوع في علم القراءات - على حد علمي - هو كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد، وهذا الكتاب يعتبر عمدة في علم القراءات، وذلك لكونه أول شرح لمنظومة: حرز الأمانى ووجه التهاني للإمام الشاطبي، وأيضا لكون الإمام السخاوي تلميذ الإمام الشاطبي

في هذا الفن، والذي اصطلح على تسميتها بـ القصيد، وسأعرض إلى بطاقة تعريفية به من خلال:

### **أولاً: طبقات الكتاب؛ طبع هذا المصنف طبعين بنفس هذا العنوان:**

**الطبعة الأولى:** بتحقيق مولاي محمد الإدريسي، مكتبة الرشد بالرياض، 1423هـ، ط1.

**الطبعة الثانية:** بتحقيق أحمد عدنان الزعي، مكتبة دار البيان الكويت، 1423هـ، ط1.

### **ثانياً: توثيق تسمية الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه**

تسمية هذا الكتاب ونسبته إلى مؤلفه ثابتة، ويؤيد ذلك:

لقد نص المؤلف على عنوان الكتاب في مقدمته، حيث قال: "أذكر في هذا الكتاب بحول الله وقوته، شرح قصيدة الشيخ الإمام شرف الحفاظ والقراء، علّم الزهاد والكبراء، أبي القاسم بن فيرّه بن أبي القاسم الرّعيني<sup>(49)</sup> الشاطبي رحمه الله الملقبة بـ حرز الأمانى ووجه التهاني، لما جمعته من الفوائد وحوته من حُسن المقاصد، وسميته: فتح الوصيد في شرح القصيد"<sup>(50)</sup>، وهو كذلك بهذا العنوان في كل النسخ التي اطلعت عليها، ومعظم الذين ذكروا هذا الكتاب من المترجمين والمؤرخين، سمّوه بهذا الاسم، إلّا أن بعض العلماء تصرفوا في هذه التسمية، كياقوت الحموي<sup>(51)</sup>، وابن خلكان<sup>(52)</sup>، فسَمّياه: الوحيد في شرح القصيد.

ارتباط ذكر هذا الكتاب بذكر مؤلفه في كتب التراجم، كما هو عند ابن خلكان في وفيات الأعيان<sup>(53)</sup>، والإمام الذهبي في "سير أعلام النبلاء"<sup>(54)</sup>، وابن كثير في "البداية والنهاية"<sup>(55)</sup>، وابن قاضي شُهبة في طبقات الشافعية<sup>(56)</sup>، وابن الجزري في "غاية النهاية في طبقات القراء"<sup>(57)</sup>، والزركلي في "الأعلام"<sup>(58)</sup>، وإسماعيل باشا في "هدية العارفين"<sup>(59)</sup>، ... وغيرهم.

وفي هذا ما يكفي في توثيق عنوان الكتاب ونسبته إلى مؤلفه رحمه الله تعالى.

### **ثالثاً: وصف الكتاب**

أما عن موضوع الكتاب: فهو شرح وضعه الإمام السخاوي لقصيدة شيخه الإمام الشاطبي المسماة: "حرز الأمانى ووجه التهاني"، وذلك لما جمعته وحوته هذه المنظومة من حسن المقاصد.

قصيدة الإمام الشاطبي هي عبارة عن منظومة في القراءات السبع، ذكر عنوانها بصريح العبارة في البيت السابع منها فقال:

وسميتها حرز الأمانى تيمنا \* ووجه التهاني فاهنه متقبلا<sup>(60)</sup>

واشتهرت باسم: الشَّاطِبيَّة، وهي مكونة من: 1173 بيتا، تناول فيها كتاب: التيسير للداني نظماً، فاختصره وبسط مسائله وزاد عليه زيادات، وجعلها قسمين: القسم الأول وضمه 444 بيتا جعلها للمقدمة والأصول، والقسم الثاني ضمّه في 729 بيتا خصصها لفرش الحروف والخاتمة.

#### رابعا: منهجه في كتابه

يمكن تلخيص ما يميّز منهجه في كتابه في النقاط الآتية:

- اتباعه منهج شيخه الشاطبي في ترتيب أبواب فن القراءات.
- تتبع الأبيات بيتا بيتا، وشرح معانيها وأظهر غامضها وأوضح مشكلها.
- اهتمامه بشرح المعاني أكثر من اهتمامه بفك رموز الشاطبية، وهذا ربما يرجع إلى كونه يرى أن من يقرأ شرحه لابد أن يكون على علم بهذه الرموز، ومن ذلك: قوله في شرح البيت: وعالم خفض الرفع عن (نفر)<sup>(61)</sup> وقد \* ح شقوتنا وامدد وحرّكه (ش)<sup>(62)</sup> لملشلا<sup>(63)</sup>
- "الخفض، على النعت: (سُبْحَنَ اللَّهُ... عَلِمَ الْغَيْب) والرفع على: هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ. والنَّعْتُ إذا تُلْقِيَ بالفاء، فالفصح استئنائه عند النحويين الكوفيين، ولأنه ابتداء آية. والشَّقْوَةُ والشَّقَاوَةُ، نقيض السعادة: لُغْتَان"<sup>(64)</sup>.
- فهنا اهتم ببيان المعنى العام للبيت، دون الدخول في ذكر الرواة والإشارة إلى رموزهم، وبيان القراءة التي تنسب لكل واحد منهم في "عالم" و"شقوتنا".
- اعتناؤه بالجوانب اللغوية والنحوية في شرح الألفاظ ومن ذلك: قوله عند شرح البيت الرابع من الشاطبية:

وثلثتُ أن الحمد لله دائما \* وما ليس مبدوءا به أجُذم العالا<sup>(65)</sup>

"لم يُرد أن (أن الحمد لله) في الرتبة الثالثة، ولكنه وقع في البدأ كذلك، ألا تراه يقول "وما ليس مبدوءا به"، ويجوز فتحُ (أَنَّ) وكسرها: فالفتح على حذف الباء، والمعنى بأن، والكسر على إضمار القول، أو على أنها بمعنى نَعَمْ، كما قال:

..... ❁ ..... فقلت إنه<sup>(66)</sup>

- اعتماده في الاستدلال على القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وعلى اللغة والنحو وأشعار العرب.

محاولة تفهم معاني الأبيات بأيسر عبارة، وذلك حتى يسهل فهمها على القارئ.

الاحتجاج للقراءات القرآنية المتواترة التي يُوردها، وذلك عن طريق سرد الأدلة والإثباتات التي تقوي حجته، ومن ذلك: قوله في شرح البيت 453 من الشاطبية:

ويقبل الأولى أنثوا (د) ون (ح) اجز ❁ وعدنا جميعا دون ما ألف (ح) لا<sup>(67)</sup>

"... ومن قرأ ﴿وَعَدْنَا﴾<sup>(68)</sup> بألف، جعله بمعنى وعدنا، لأن المفاعلة قد تكون من واحد حيث يمكن أن تقع من اثنين، كقولهم: عاقبت وجازيته، فحيث لا يقع من اثنين أولى، وهو مثل قوله: ﴿فَحَسْبُنَا﴾ وقد قيل: إن تَرَقَّبَ للميقات ومراعاته المصير إليه، قام مقام المواعدة، فيكون من اثنين. واختار هذه القراءة الطبري وأبو طاهر ومكي، وأشار شيخنا إلى الأولى، واختاره أبو عبيد"<sup>(69)</sup>.

- إعطاء فوائد ودرر متعلقة بالموضوع الذي يشرحه، من ذلك استشهاده بأبيات نظمها هو يوضح فيها الثابت من الياءات في الحاليين إجماعا، لثبوتها في الرسم مما هو كالمختلف فيه في المعنى واللفظ، فيقول في مطلعها:

"ألا قل لمن وافاك يسأل راغبا ❁ عن الياء ذات الوصل والوقف عن خبر

فتلك ثمان بعد عشرين أثبتت ❁ كتابا وراعى خطها كل من يقري

فمنها فإن الله يأتي وقبله ❁ مضى ياء واخشوني المقدم في الذكر"<sup>(70)</sup>

**خامسا: مصادر:**

اعتمد الإمام السّخاوي في شرحه على مصادر عديدة ومتنوعة، نذكر منها<sup>(71)</sup>: في القراءات القرآنية: كتاب الهمز لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري<sup>(72)</sup>، وكتاب القراءات لأبي القاسم بن سلام<sup>(73)</sup>، وفي التفسير: الهداية في بلوغ النهاية لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، ومشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، وفي اللغة والنحو: الكتاب لسيبويه، وكتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وفي الحديث: جامع الترمذي لأبي عيسى الترمذي<sup>(74)</sup>، ...

#### سادساً: القيمة العلمية للكتاب وأثره فيمن بعده:

**قيّمته العلمية:** هذا الكتاب له قيمة علمية كبيرة وذلك لعدّة اعتبارات، نلخصها في الآتي:

جلالة المنظومة المشروحة حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، وجلالة مؤلفها الإمام القاسم بن فيره الشاطبي المقرئ المجود البصير بالقراءات وعللها.

إن الإمام السخاوي لازم شيخه الإمام الشاطبي مؤلفها وناظمها مدة طويلة، وتعلمذ على يديه وعرض عليه القصيدة وفهم معانيها عنه، ولذا فهو أعرف الناس بمقاصد نظم شيخه.

إن شرح الإمام علم الدين السخاوى، هو أول شرح للمنظومة وله الفضل في شهرتها في الأفاق، وهو من أفضل الشروح وأحسنها.

**أثره فيمن جاء بعده:** واستفاد من هذا الشرح الكثير من أئمة القراءة والمفسرين لكونه أول شرح لها، وسأقتصر على ذكر واحد منهم، وهو: تلميذه أبو شامة المقدسي: لقد ذكر تلميذ الإمام السّخاوي أبو شامة المقدسي في مقدمة كتابه: "إبراز المعاني من حرز الأمانى" أن شيخه السّخاوي هو أول من شرح حرز الأمانى وكان سببا في شهرتها، حيث قال: "وإنما شهرها بين الناس وشرحها، وبين معانيها وأوضحها، ونبه على قدر ناظمها، وعرف بحال عالمها، شيخنا الإمام العلامة علم الدين، بقية مشايخ المسلمين، أبو الحسن علي بن محمد هذا الذي ختم به الله العلم مع علو المنزلة في الثقة والفهم، جزاه الله عنا أفضل الجزاء، وجمع بيننا وبينه في دار النعيم والبقاء، فلما تبين أمرها وظهر سرها تعاطى جماعة شرحها، ولم ينصفوا من أباحهم سرها، ورقاهم سرها"<sup>(75)</sup>.

### سابعاً: المؤاخذات على الكتاب:

رغم مكانة الإمام السخاوي وسعة علمه، إلا أنه لا يخلوا أي كتاب من نقائص أو مؤاخذات تؤخذ عليه كما هي طبيعة العمل البشري، ومما لوحظ عليه:

- لا يرجع بين الأقوال المختلفة التي يوردها، ولا يناقشها.
- لم يلتزم طريقة واحدة في شرح الأبيات، فتارة يذكر الجوانب اللغوية والنحوية، وتارة لا يذكرها، وتارة يبدأ بشرح الألفاظ، وأحياناً أخرى يبدأ بذكر معاني الأبيات، وتارة يطيل في شرح البيت ويستطرد، وتارة يقتصر على مجرد ذكر المعنى فقط، ... وهكذا.
- لم يهتم بذكر القراء المشار إليهم برموزهم في الشاطبية.
- هذا الشرح يصعب على طالب العلم المبتدئ مدارسته والاستفادة منه، لكونه يتطلب من المُقَدِّم على قراءته أن يكون مُطَّلِعاً على رموز القراء ومُلِمّاً بمنهج الإمام الشاطبي في قصيدته.

وهذه الملاحظات وإن كانت فإنها لا تنقص من قدر هذا الكتاب ولا تحط من قيمته ولا قيمة مؤلفه.

### الفرع الثاني: الكتب المخطوطة:

وللمؤلف كتب في علم القراءات لم تر النور لحد الآن، نذكر منها:

#### الإفصاح وغاية الإشراف في القراءات السبع:

ذكره حاجي خليفة<sup>(76)</sup>، وإسماعيل باشا<sup>(77)</sup> بهذا العنوان، وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث بتركيا تحت رقم: 166، نسخها محمد بن أحمد الدميري بتاريخ: 747هـ بخط معتاد، عدد الأوراق: 187 عدد الأسطر: 21.

#### مراتب الأصول وغرائب الفصول في القراءات:

وهو عبارة عن كتاب يبحث في تاريخ القراءات وأحوال القراء وقراءتهم وما يتصل بذلك، ذكره إسماعيل باشا<sup>(78)</sup>. وحاجي خليفة<sup>(79)</sup>، إلا أنه ذكر: في القراءة، وتوجد نسخة منه بالخزانة الملكية (الحسنية) بالمغرب رقم الحفظ: 4676<sup>(80)</sup>، جاء فيها ذكر: رغائب، بدل: غرائب.

وقد تكلم المؤلف في هذا الكتاب عن فضل قراءة القرآن، وذكر الأحاديث النبوية في ذلك، وتعرض لأسانيد القراءة، والطرق التي أخذ كل قارئ قراءته من خلالها، وتحدث عن طبقات القراء، مع التعريف بهم، وتعرض لتفنيد بعض الشبهات الواردة على بعض القراء، أو القراءات وغير ذلك.

### سؤالات وجوابات لعلماء القراءة في لفظ: ﴿سَوْءَتَكُمْ﴾

وهو عبارة عن مجموعة أسئلة حول لفظ (سَوْءَتَكُمْ)، وتوجد نسخة مخطوطة منها بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، تحت رقم الحفظ: 0770-4- ف<sup>(81)</sup>.

### قصيدة في القراءات:

وهو عبارة عن منظومة في القراءات، تتكون من أربعة وستين بيتا، توجد نسخة منها في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم: 6393<sup>(82)</sup>.

### فاتحتها:

والقاف بيّن جهرها وعلوّها \* والكاف خلصها بحسن بيان  
إن لم تحقق جهر ذاك وهمس ذا \* فهما لأجل القرب يختلطان  
والجيم إن ضعفت أتت ممزوجة \* بالشين قبل الجيم في المرجان  
وخاتمتها:

فانظر إليها وامعا متدبرا \* فيها فقد فاقت بحسن معان  
واعلم بأنك جائر في ظلمها \* إن قستها بقصيدة الخاقان  
ستون بيتا عدها مع أربع \* نظم السخاوي العظيم الشأن  
ويظهر من هذا، أن هذه القصيدة نفسها نظم عمدة المجيد التي سبق الكلام عنها.

### القراءات السبع ورسالة في الوقف اللازم:

توجد منه نسخة مخطوطة بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، رقم الحفظ: ب 2040<sup>(83)</sup>، والذي يظهر أنهما عبارة عن رسالتين وضعتا في كتاب واحد، ووضع في غلاف المخطوط عنوان الرسالتين.

## الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد:

ومن خلال هذا البحث توصلت إلى عدّة نتائج، أُجملها في الآتي:

إن العصر الذي عاش فيه الإمام علم الدين السخاوي تميّز بازدهار الحياة العلمية ونشطت نشاطاً كبيراً رغم الحالة السياسية والاجتماعية المتدهورة التي كانت سائدة آنذاك، ومرد ذلك إلى الاهتمام الذي أولاه الحكام والأمراء بالعلم والعلماء.

إن كتابه "فتح الوصيد في شرح القصيد" يُعد من أهم مصنفاته في مجال القراءات، لما جعل الله له من قبول لدى العلماء وطلبة العلم.

لقد برع الإمام السخاوي وتفوق في علوم عديدة كالتفسير والحديث وعلوم القرآن،....، إلا أن الأئمة والمحققين وأصحاب التراجم اصطَلَحُوا على تكتيته بالمقرئ، وذلك لنبوغه في علم القراءات، وتصدره للإقراء.

إن الإمام السخاوي يُعدّ من العلماء المتقدمين، إلا أن الناظر في مصنفاته، خاصة كتابه: "فتح الوصيد"، يلاحظ تميز أسلوبه بالتجديد والأصالة والسهولة والشمول والغزارة العلمية.

رغم اشتغاله رحمه الله طيلة حياته بالإمامة والإقراء والإفتاء، إلا أنه ترك لنا مصنفات قيّمة ومباركة في مختلف العلوم، عمّ بها النفع على مرّ العصور والأزمان إلى يومنا هذا.

وأهم التوصيات التي أستطيع أن أخرج بها في آخر هذا البحث:

إن كتاب "فتح الوصيد في شرح القصيد" هو كتاب مائع، جامع، شامل، شرح فيه مؤلفه منظومة الإمام الشاطبي حرز الأمان، ومع ذلك فهو لا يزال يحتاج إلى عناية أكبر، وأن يكون مرجعاً من مراجع طلاب القراءات.

العمل على إنشاء مخبر بحث بالجامعات تتناول دراسة الإمام علم الدين السخاوي: مقرئاً ومفسراً ومجوداً ومحدثاً وفقهياً، وتحقيق تراثه في هذه الفنون.

العمل على تحقيق تراث الإمام السخاوي خاصة المتعلق بعلم القراءات، الذي لا يزال مكنوزاً في خزائن المخطوطات، والمطبوع منه في حاجة كذلك إلى خدمة أهل العلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## قائمة المصادر والمراجع:

❁ القرآن الكريم: المصحف الإلكتروني برواية حفص طبقاً لمصحف مجمع الملك فهد

أولاً: الكتب

- ابن الأثير: علي بن محمد ت 630هـ، اللباب في تهذيب الأنساب. لا. ط؛ بيروت: دارصادر، 1400هـ.
- ابن الجزري: محمد بن محمد ت 833هـ، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره برجستراسر. لا. ط، مكتبة ابن تيمية، 1351هـ.
- ابن خلكان: أحمد بن محمد ت 681هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس. لا. ط؛ بيروت، دارصادر، 1900م.
- ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان. ط: 1؛ بيروت: عالم الكتب، 1407هـ.
- ابن كثير: إسماعيل بن عمر ت 774هـ، البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: على شيري. ط: 1؛ لا. م: دار إحياء التراث العربي، 1408هـ.
- ابن ناصر الدين: محمد بن أبي بكر الدمشقي ت 842هـ، الردّ الوافر، تحقيق: زهير الشاويش. ط: 1؛ بيروت: المكتب الإسلامي، 1393هـ.
- أبو شامة: عبد الرحمان بن إسماعيل ت 665هـ، تراجم رجال القرنين السادس والسابع، تحقيق عزت العطار الحسيني. ط: 1؛ بيروت: دار الجيل، 1974هـ.
- أبو شامة: عبد الرحمان بن إسماعيل ت 665هـ، إبراز المعاني من حرز الأمان. لا. ط، مصر: دار الكتب العلمية، د. ت.
- الأدنه وي: أحمد بن محمد ت: ق 11هـ، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. ط: 1؛ السعودية: مكتبة العلوم والحكم، 1417هـ.
- إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1951م.
- الأنباري: عبد الرحمان بن محمد ت: 577هـ، نزهة الألباء في طبقات الأدباء المحقق: إبراهيم السامرائي، ط3؛ الأردن: مكتبة المنار، الزرقاء، 1405هـ.
- تاج الدين السبكي (ت: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو. ط: 2؛ لا. م، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1413هـ.
- حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. لا. ط، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.
- الحموي: ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس. ط: 1؛ بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ.

- الحموي: ياقوت بن عبد الله ت 626هـ، معجم البلدان، ط: 2؛ بيروت: دار صادر، 1995م.
- خزانة التراث، فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
- الخيمي: صلاح محمد، فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية. لا. ط، دمشق: مجمع اللغة العربية، 1403هـ.
- الذهبي: محمد بن أحمد ت 748هـ، العبر في خبر من غير، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. لا. ط؛ بيروت: دار الكتب العلمية، د. ت.
- الذهبي: محمد بن أحمد ت 748هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. ط: 1؛ لا. م، دار الغرب الإسلامي، 2003م.
- الذهبي: محمد بن أحمد ت 748هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط. ط: 3؛ لا. م، مؤسسة الرسالة، 1405هـ.
- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان، معجم المحدثين، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة. ط: 1؛ الطائف: مكتبة الصديق، 1408هـ.
- الزركلي: خير الدين بن محمود ت 1396هـ، الأعلام. ط: 15؛ لا. م، دار العلم للملايين، مايو 2002م.
- السخاوي: علي بن محمد ت 623هـ، فتح الصيد في شرح القصيد، تحقيق مولاي محمد الإدريسي الطاهري. ط: 1؛ الرياض: مكتبة الرشد، 1423هـ.
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر ت 911هـ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. لا. ط، لبنان، صيدا: المكتبة العصرية، د. ت.
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر ت 911هـ، طبقات الحفاظ. ط: 1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1403هـ.
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر ت 911هـ، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر. ط: 1، القاهرة: مكتبة وهبة، 1396م.
- الشاطبي: القاسم بن فيره ت 590هـ، حرز الأمان ووجه التهاني في القراءات السبع، تحقيق: محمد تميم الزعبي. ط: 4؛ لا. م: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني، 1426هـ.
- الصفدي: خليل بن أيك، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركلي مصطفى. لا. ط؛ بيروت: دار إحياء التراث، 1420هـ.
- الصلابي: علي محمد محمد، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس. ط: 1؛ لبنان، بيروت: دار المعرفة، 1429هـ.
- العسقلاني: أحمد بن علي بن محمد بن حجر ت 852هـ، تهذيب التهذيب. ط: 1؛ الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ.

- العكري: عبد الحي بن أحمد ت 1089هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط. لا. ط: دمشق، دار بن كثير، 1406هـ.
- القاضي، عبد الفتاح، الوافي في شرح الشاطبية، ط: 7، الإسكندرية: دار السلام، 1423هـ.
- كحالة: عمر بن رضا ت: 1408هـ، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية. لا. ط، بيروت: مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، د. ت.
- محيسن: محمد محمد محمد سالم (ت: 1422هـ)، الهادي شرح طبية النشر في القراءات العشر، ط: 1؛ بيروت: دار الجيل، 1417هـ.
- النحاس: أحمد بن محمد ت 338هـ، إعراب القرآن، تحقيق د. زهير غازي زاهد. لا. ط: لا. م: عالم الكتب، 1409هـ.
- اليونيني: موسى بن محمد ت 726هـ، ذيل مرآة الزمان. ط: 2؛ القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، 1413هـ.

#### ثانيا: الرسائل الجامعية:

- عبد العزيز بن ناصر السبر، كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصة واختيار خلف والبيدي، لأبي محمد عبد الله، دراسة وتحقيق. (رسالة دكتوراه في تخصص القرآن وعلومه)، غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، 1404 / 1405هـ.

#### الهوامش:

- (1) ينظر: عماد الدين الكاتب الأصفهاني، صلاح الدين وفتح بيت المقدس، ص: 75 وما بعدها، وعلي محمد محمد الصَّلَّابِي، السلطان سيف الدين قطز ومعركة عين جالوت، ص 118 - 128.
- (2) ينظر: عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، 91/10 - 104، وابن كثير، البداية والنهاية، 13 / 166 - 167).
- (3) ينظر: علي محمد محمد الصَّلَّابِي، صلاح الدين الأيوبي وجهوده في القضاء على الدولة الفاطمية وتحرير بيت المقدس، ص 253 - 263.
- (4) ينظر: تقي الدين ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 2 / 116، وكحالة، معجم المؤلفين، 7 / 209.
- (5) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3 / 340.
- (6) بفتح السين المهملة والخاء المعجمة المخففة وبعدها ألف، نسبة إلى سخا، وهي بليدة بالجزيرة من أعمال مصر (ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3 / 341).
- (7) هو محمد بن عبد الرحمن السخاوي، المحدث والمؤرخ، أصله من سخا بمصر، وُلد بالقاهرة ونشأ بها وتوفي بالمدينة المنورة سنة 902هـ، رحل كثيرا في طلب العلم، وأخذ عن كثير من الشيوخ، ومن أبرزهم: الحافظ ابن حجر العسقلاني، من مؤلفاته: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع (ينظر: الزركلي، الأعلام، 6 / 194).

- (8) ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 297/8، وشمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت: 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، 569/1.
- (9) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 122/23.
- (10) يحتمل أن يكون انتقاله إليها كان سنة 576هـ تقريبا، وذلك بعد وفاة شيخه السلفي، وقدوم الإمام الشاطبي إلى القاهرة كان سنة 572 هـ.
- (11) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 340، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 297/ 8، والسيوطي، طبقات المفسرين، ص 72.
- (12) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 340، والذهبي، تاريخ الإسلام، 47/ 193.
- (13) هذا الكتاب تناول فيه أبو شامة المقدسي تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجري.
- (14) ينظر: أبو شامة المقدسي، الذيل على الروضتين، تحقيق عزت العطار الحسيني، ص 148.
- (15) هو اسماعيل بن عمر بن كثير، عماد الدين، أبو الفداء، القرشي، البصري ثم الدمشقي، الشافعي، الحافظ، ثقة المحدثين، وعمدة المؤرخين، وعلم المفسرين، ولد في سنة 701هـ بمجيدل من عمل بصرى، له عدة مصنفات منها: تفسير القرآن العظيم، توفي سنة: 774هـ. (ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، معجم المحدثين، ص41، ومحمد بن أبي بكر الدمشقي، الرد الوافر، تحقيق: زهير الشاويش، ص92).
- (16) ابن كثير، البداية والنهاية، 13/ 198.
- (17) هو موسى بن محمد بن اليونيني البعلبكي، قطب الدين، أبو الفتح: مؤرخ، أصله من بعلبك، ولد وتوفي بدمشق، وكان فاضلا، معظما جليلا، من كتبه: مختصر مرآة الزمان، وتوفي سنة 726هـ (ينظر: الأعلام، الزركلي، 328/7).
- (18) قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد اليونيني (ت: 726 هـ)، ذيل مرآة الزمان، 1/ 290.
- (19) هو محمد بن أحمد التركماني الأصل، الفارقي، ثم الدمشقي، الحافظ، أبو عبد الله، شمس الدين الذهبي، ولد سنة: 673هـ، من شيوخه: أخيه من الرضاغة الشيخ علاء الدين، ومهر في فن الحديث، وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثير، من كتبه: تاريخ الإسلام، توفي سنة: 748هـ. (ينظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، 3/ 336).
- (20) الذهبي، تاريخ الإسلام، 15/ 98.
- (21) والصالحية قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق وفيها قبور جماعة من الصالحين ويسكنها أيضا جماعة من الصالحين (ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 3/ 390).
- (22) ينظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 2/ 192، والعكري، شذرات الذهب، 5/ 223.
- (23) ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، 5/ 223.
- (24) بحثُ في كتب التراجم، ولكنني لم أعثُر على ترجمة لهذا العلم، والذي يظهر أنه من العلماء الذين عاصروا الإمام السخاوي.

- (25) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 7/ 27، وصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، الوافي بالوفيات، 22/ 45.
- (26) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، 22/ 44.
- (27) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق، أبي موسى الأشعري، البصري، إمام المتكلمين، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، ولد سنة 260هـ، كان على مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم، من كتبه: التبيين عن أصول الدين، توفي سنة 324هـ (ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 284-285، وابن قاضي شهاب، طبقات الشافعية، 113/1 - 114).
- (28) ينظر: المقرئ، المواعظ والاعتبار، 4/ 166.
- (29) الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 460-461.
- (30) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 341.
- (31) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 23/ 123.
- (32) الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 461.
- (33) هو شمس الدين أبو الخير محمد ابن محمد، شمس الدين بن الجزري، الدمشقي، الشيرازي، الحافظ المقرئ، شيخ الإقراء في زمانه، ولد سنة 751هـ، من شيوخه: الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن السلار، من تلاميذه: عبد القادر بن طلة الرومي، من كتبه: النشر في القراءات العشر، توفي سنة 833هـ ( ينظر: السيوطي، طبقات الحفاظ، 1/ 549).
- (34) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 569.
- (35) الذهبي، تاريخ الإسلام، 14/ 463.
- (36) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 297.
- (37) إسماعيل باشا، هدية العارفين، 1/ 708، وحاجي خليفة، كشف الظنون، 1/ 617، السيوطي، بغية الوعاة، ص 192.
- (38) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 340، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 8/ 297، والسيوطي، طبقات المفسرين، ص 72.
- (39) الكندي: بكسر الكاف وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، نسبة إلى كندة، وهي قبيلة مشهورة من اليمن، تفرقت في البلاد، وينسب إليها الكثير من أهل العلم (ينظر: السمعاني، الأنساب، 11/ 161).
- (40) وهذا الكتاب مطبوع، (ينظر: عبد العزيز بن ناصر السبر، كتاب المبهم في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، لأبي محمد عبد الله المعروف بسبط الخياط- تحقيق. (رسالة دكتوراه في تخصص القرآن وعلومه)، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1405/1404هـ.
- (41) هو عبد الله بن علي، أبو محمد البغدادي، سبط الخياط، مقرئ العراق وشيخ النحاة، من شيوخه: أبو طاهر ابن سوار، وأبو الكرم بن الدباس، ومن تلاميذه: ابن عساكر وابن الجوزي، من مؤلفاته: الكفاية في القراءات الست والإيجاز في القراءات السبع، توفي في ربيع الآخر سنة 541هـ، في خلافة المقتفي (ينظر: أبو البركات، كمال

الدين الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 298-299، وابن الجزري، غاية النهاية، 434/1-435 .

(42) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 460 / 23، وسير أعلام النبلاء، 123 / 23.

(43) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 569/1.

(44) أبو عبد الله محمد الذهبي، العبر في خبر من غير، 247/3.

(45) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان، شمس الدين، أبو العباس، الشافعي، ولد سنة: 608هـ، من شيوخه:

ابن مكرم، ومن كتبه: وفيات الأعيان، توفي سنة: 681هـ. (ينظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، 34/8، وابن العماد، شذرات الذهب، 371/5، 372) .

(46) ابن خلكان، وفيات الأعيان، 340-341 / 3.

(47) ابن كثير، البداية والنهاية، 198/13.

(48) الذهبي، تاريخ الإسلام، 194 / 47.

(49) الرُّعَيْنِي: نسبة إلى ذي رعين، وهو ملك من ملوك اليمن، نسب إليه الكثير من العلماء ( ينظر: السيوطي، اللباب في تحرير الأنساب، ص: 117)

(50) ينظر: أبو الحسن السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، ص 4.

(51) ينظر: الحموي، معجم الأدباء، 1963/5.

(52) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 322/7.

(53) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، 340 / 3.

(54) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 124 / 23.

(55) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 198 / 13.

(56) ينظر: ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، 117 / 2.

(57) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، 570/1.

(58) ينظر: الزركلي، الأعلام، 332 / 4.

(59) ينظر: إسماعيل باشا، هدية العارفين، 708 / 1.

(60) ينظر: أبو محمد الشاطبي (ت: 590هـ)، حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع، ص6.

(61) المرموز لهم بـ (نفر) هم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر.

(62) المرموز لهما بحرف (الشين) هما: الكسائي وحمزة.

(63) ينظر: الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني، ص72.

(64) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، 1134/4.

(65) ينظر: الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني، ص1.

(66) وهو عجز بيت لابن قيس الرقيات تمامه:

بكر العوائل في الصَّبْو ح يَلْمُـنْـنِي وألومهُنَّـة

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إئنه

- (ينظر: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، إعراب القرآن، 45/3).
- (67) ينظر: الشاطبي، حرز الأمانى ووجه التهاني، ص 37.
- (68) أي وأعدنا وهي قراءة: ابن كثير، نافع، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، خلف (ينظر: سالم محيسن، الهادي شرح طيبة النشر، 27/2).
- (69) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، 631/3.
- (70) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، 613/2.
- (71) هذه المصادر أخذت من خلال تتبع الكتب التي اعتمد عليها الإمام السخاوي في كتابه فتح الوصيد في شرح القصيد، والمشار إليها في الحواشي السفلية.
- (72) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير، ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي زيد الأنصاري، البصري، النحوي، حدث عن كثير كالإمام عوف الأعرابي، ومن تلاميذه خلف بن هشام، من كتبه: كتاب الهمز، توفي سنة 215 هـ (ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، 494/9 - 496، وابن حجر، تهذيب التهذيب، 7/ 192، 193).
- (73) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الإمام المحدث الحافظ الفقيه المقرئ، عالم بعلوم القرآن، أخذ عن فحول العلماء كالأصمعي ومعمربن المثنى وغيرهما، من كتبه: الغريب المصنف، مات سنة: 222 هـ. (ينظر: الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص 92، وابن الجزري، غاية النهاية، 17/2 - 18، وابن حجر، تهذيب التهذيب، 8/ 315 - 319).
- (74) ينظر: السخاوي، فتح الوصيد في شرح القصيد، الصفحات: 125/1، 187/1، 267/2، 729/3، 865/3، 1349/4، ... وغيرها.
- (75) ينظر: أبو شامة المقدسي، إبراز المعاني من حرز الأمانى، ص 8.
- (76) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 1/ 81.
- (77) ينظر: إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، 708/1.
- (78) ينظر: إسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين، 708/1.
- (79) ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، 2/ 1650.
- (80) ينظر: خزانة التراث، الرقم التسلسلي: 84329.
- (81) ينظر: خزانة التراث، الرقم التسلسلي: 23371.
- (82) ينظر: صلاح محمد الخيمي، فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهرية، 1/ 426.
- (83) ينظر: خزانة التراث، الرقم التسلسلي: 77589.